أبـجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

جمال الدين أبو عبد ا الطائي الجياني الشافعي النحوي نزيل دمشق إمام النحاة وحافظ اللغة .

قال الذهبي : ولد سنة 600 ، أو سنة 601 ، وسمع بدمشق من السخاوي والحسن الصباح وجماعة .

وأخذ العربية عن غير واحد وجالس بحلب ابن عمرون وغيره وتصدر بها لإقراء العربية وصرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وحاز قصب السبق وأربى على المتقدمين .

وكان إماما في القراءة وعللها .

وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقد غريبها والاطلاع على وحشيها .

وأما النحو والتصريف فكان فيه بحرا لا يجارى وبرا لا يبارى .

وأما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكان الأئمة الأعلام يتحيرون فيه ويتعجبون من أين يأتي بها وكان نظم الشعر سهلا عليه رجزه وطويله وبسيطه وغير ذلك هذا ما هو عليه من الدين المتين وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمت ورقة القلب وكمال العقل والوقار والتؤدة .

أقام بدمشق مدة يصنف ويشغل .

روى عنه ابنه الإمام بدر الدين والشمس بن أبي الفتح والبدر بن جماعة (3 / 34) والعلاء بن العطاء وخلق . انتهى كلام الذهبي .

قال أبو حيان : لم يكن لابن مالك شيخ مشهور يعتمد عليه إلا أن بعض تلامذته ذكر أنه قال : قرأت على ثابت بن حيان وجلست في حلقة أبي علي بن الشلوبين نحوا من ثلاثة عشر يوما ولم يكن ثابت بن حيان من أئمة النحو وإنما كان من أئمة المعربين .

قال السيوطي : وله شيخ جليل هو : ابن يعيش الحلبي .

وأما تصانيفه فكثيرة جدا منها : الألفية في النحو تسمى الخلاصة والعمدة وإكمال العمدة وشرحها والتسهيل وشرحه ولم يتم وقصيدة في الأفعال وأرجوزة في المثلث وقصيدة في المقصور والمدود وشرحها وإعراب بعض أحاديث صحيح البخاري وقصيدة في الضاد والظاء وأخرى فيما هو مهموز وغير مهموز وتعريف في الصرف وشرحه وسبك المنظوم وفلك المحتوم إلى غير ذلك تصدر بالتربة العادلية والجامع المعمور وتخرج به جماعة كثيرة وصنف تصانيف مشهورة وإذا صلى بالعادلية - وكان إمامها - يشيعه قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان إلى بيته تعظيما له وكان آية في الاطلاع على الحديث وإذا لم يجد شاهدا في القرآن عدل إلى الحديث ثم إلى

أشعار العرب وكان كثير العبادة والنوافل حسن السمت كامل العقل .

وانفرد عن المغاربة بشيئين : الكرم ومذهب الشافعية وكان الشيخ زكي الدين القريع يقول : إن ابن مالك ما خلى للنحو حرمة توفي ابن مالك C ثاني عشر شعبان سنة 672 ، اثنتين وسبعين وستمائة